[73] عربيا إذ كان سبق الى لسان العربية بزعمهم وانما تكلم بلسان العربية تعليما ممن سبقه إليه فيكون قائل هذا موجبا لاخراج رسول ا (ص) من العرب ومبطلا لنسبه في العربية وكذلك جميع ولد اسماعيل وفي هذا الكفر با وبرسوله، فلما وجدنا العرب في الجاهلية والاسلام لا يجعلون من تعلم اللسان من ولد الاعاجم عربيا بطل قول من زعم ان اسماعيل تعلم العربية من اليمن إذ لو كان ذلك كذلك اوجب ان لا يكون اسماعيل ولا احد من ولده عربيا فقد بطل قول القائل بذلك وثبت قول علماء اهل البيت عليهم السلام ان اول من تكلم بلسان العربية اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام (1) وان

_____ (1) قال العلامة الشيخ علاء الدين في محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر (ص 23 طبع بولاق سنة 1300 نقلا عن اصول التواريخ ما نصه) اول من تكلم بالعربية من ولد ابراهيم عليه السلام اسماعيل عليه السلام لان اسحاق بقى لسانه سريانيا وان اسماعيل الهم من يوم ولد لسان العرب وهو ابن ثلاث عشرة سنة واولاد ابراهيم جميعهم ما عدا اسماعيل لسانهم لسان ابراهيم وكان عبرانيا، وتزوج ابراهيم بعد وفاة سارية بجارية من الترك يقال لها قطورا فولد له منها سبعة اولاد (ثم قال) نقلا عن اوائل السيوطي ان اول من تكلم بالعربية بلسان فصيح يعرب بن قحطان وبه سميت العرب عربا وقد وقد كانت عاد تكلمت بالعربية ولم تفصح فاعرب - اي اظهر وبين - يعرب (ثم قال) ايضا نقلا عن اوائل السيوطي، ان اول من فتق لسانه بالعربية المبينة على ما هي عليه من النظام والفصاحة اسماعيل عليه السلام تكلم بالعربية المحصنة التي نزل القرآن بها، رواه ابن عباس وقال لما انزله ابوه مع امه هاجر بمكة مرت بهم رفقة من جرهم فنالوا ناديهم - اي نزلوا منزلهم - حتى إذا شب اسماعيل وتعلم العربية منهم وفتق ا لسانه بالفصاحة ففاق العرب العاربة فكان لسانه بين اظهرهم معجزة بديعة الكاتب (*)

_____